اوسع من لغة الحيوان المعروف بانسان الغاب فان هذا ليس عندهُ الاّ كلمة واحدة للدلالة على كل ما يؤكل وكلمة للدلالة على كل ما يُشرَب اما القرود فعندها لفظةٌ للبّن وغيرها للمآء وواحدة للموز وأخرى للنارجيل وعندها لفظة للخبز وهذه أعجبها لان الخبز ليس من مألوفاتها فهي مما لم تتلقنهُ بالسليقة. وعندها اصوات تدلّ على الاثبات والنفي وعلى الارادة والامكان وضدَّيهما . ومن الفاظها التي يمكن هجآؤها على التقريب لفظة « إسك » وهي تدل على التعجب او المخافة ولفظة «ههي » وهي تدل على الاستحسان

على انا اذا بحثنا وجدنا كل صنفٍ من القِرَدة لهُ لغةٌ يتفاهم بها الاّ ان تلك اللغات ترجع باسرها الى لغةٍ واحدة عامة لجميع اصناف ذوات الايدي الاربع . والاصوات الهوآئية هي بالطبع اكثر عندها من الحروف المقطعية واكثرها وجوداً الواو الممالة الى اليآء واقلها اليآء الممالة الى الالف واكثر الاحرف المقطعية مخرجها من الحلق . انتهى والله اعلم

السمّ في الدسم

وقفنا على فصلٍ في احدى المجلات الفرنسوية نشرتهُ على اثر تسمُّم بعض الناس بالحلوآء فاحببنا نقلهُ عبرةً لقرآئنا ممن يعجبهم جمال البضائع الافرنجية فيلهون بظاهرها عما اشتملت عليهِ من المفاسد والآفات قالت

حدث من اشهر في احدى المدائن الصغيرة من جنوبي فرنسا ان بضعة اشخاص توفوا على حين فجآءةٍ من غير سابق مرض ثم تبين من سبب وفاتهم انهم كانوا قد اكلوا شيئاً من الحلوآء وبعد فحص الاطبآء لجثثهم ثم

فحص الحلوآء التي تناولوها وجدوا فيها اهول السموم فعلاً وان يكن بمقادير في غاية القلة ألا وهو سيانور البوناسيوم الذي هو رأس السموم وانما زادهُ صاحب الحلوآء ليُكسِب العجين والزُبد لون صفرة البيض

ثم انهُ في هذه الايام الاخيرة حدث مثل ذلك في نفس باريز فان امرأةً ماتت فجآءةً باعراضٍ سمية واصيبت ابنة المتوفاة وابن بنتها بمثل تلك الاعراض وعُلم ان السمّ سرى اليهم من حلوآء تناولوها الا انهُ لم يتسنَّ للاطبآء ان يتبينوا نوع ذلك السمّ لكن غلب على الظن انهُ ورد من استعمال مركبات كيماوية قُلّد بها بعض الموادّ التي تدخل عادة في عجينة الحلوآء

على ان هذا التسمم يكثر حدوثهُ حتى في الخبز فانهُ منذ بضع سنوات ظهرت اعراض السمّ على عدة اشخاص في بعض احيآء المدينة وكان جميع الذين ظهرت عليهم تلك الاعراض يأخذون خبزهم من خبّازٍ بعينهِ وبعد تحليل الخبز وجدت فيه مقادير فعالة من اكسيد الرصاص ففحصوا عن مورد هذا الاكسيد فوجدوا ان الخباز كان يحمي فرنهُ باخشاب من انقاض بعض المنازل وكان مُلصقاً على تلك الاخشاب ورقٌ مدهون بألوان مركبة من الرصاص فكانت مادة الالوان تنحلّ في الفرن وتسيل على الخبز فتتداخل بين اجزآئهِ وعليهِ فيمكن ان تكون الحلوآء المذكورة قد ورد عليها السم بمثل هذا السبب

بيد ان اصحاب الحلوآء لا يبرَّأون من الغش في كثير من الاحوال فانك اذا فحصت القِشدة التي يستعملونها في الحلوآء مثلاً وجدت فيها جانباً من الهُلام (الجلاتين) وقد يكون بمقادير كثيرة يضيفونهُ اليها لتكتسب

اللون الذهبي والمنظر الدهني والهلام ليس في شيء من السموم ولكنهُ من الموادّ التي لا تهضم

اما تحلية الموادّ المعجونة فانهم يستعملون السكّرين او سكّر كولونيا لان هذا النوع من السكر فيهِ من قوة الحلاوة ما يعدل مئتين وثمانين ضعفاً من قوة سكر القصب . على ان بعض الكيماويين يزعمون ان السكّرين لا اذى فيهِ ولكن الاطبآء الذين يرخّصون لاصحاب البول السكري من مرضاهم في استعمال السكّرين مكان السكر يعلمون يقيناً ان ادمان تناولهِ يشوّش اعمال الهضم ويحدث تلبكاً في المعدة

على انّا نقول ان المسئلة هنا ليست مسئلة تسميم متعمَّد ولكنها مسئلة غشّ يُقصد بهِ زيادة الكسب فيستبدلون الزبدة بالقازلين والسكّر بالسكّرين وقد يصنعون مربّيات دون ان يدخلها شيء من الفاكهة بان يتخذوا لها مركبات كيماوية يقلدون بها قوامها ولونها ورائحتها وكثيراً ما تكون المواد المركبة منها مضرّة

وكذلك اصناف الملبس والشوكولاتة وسائر انواع المربيات بالاجمال فانهم يستعملون فيها المركبّات الكيماوية بالطرائق العلمية فيبدّلون السكر الذي يؤخذ مقدارٌ قليل منهُ لتسهيل الهضم والذي يُعَدّ من افضل الاغذية بالسكرين الذي هو سمٌّ قاتل يقطع شهوة الطعام ويستوقف اعمال الهضم حتى ان النمل والذباب والزنابير المعروفة بشدة الشَرَه الى السكر لا تنخدع به ولا تُقدِم عليهِ . وجملة الامر ان صانعي الحلوآء يُعَدّون من اعظم الممهدين للاطبآء بما يجهّزون لهم من الامراض الفاشية والامهات يعرفنَ بعض الاوبئة

من هذا النوع مما ألفنهُ في مواعيد مقررة فانهُ من نحو رأس السنة يبدأ الولد يصفرّ ويشكو ألماً في قلبهِ كما يقال فيظن اهلهُ ان السبب في ذلك هضم الملبَّس وهو على الحقيقة بدء التسمم واطبآء الانكليز يسمونهُ حمَّى عيد الميلاد

وذلك ان صانعي الحلوآء ليزيدوا في ثقل عجينتها يخلطونها بالمادة المسماة بتراب القصارين وهي من اصعب المتناوَلات هضماً ثم يحلّونها بسكّر ليس في شيء من عصير القصب ولا البنجر (الشمندور) ويتمون عملهم بان يطيبوها بموادّ مختلفة من المركبات الكيماوية واكثر ما تكون تلك المركبات ممزوجةً بالايثير فيدخلون فيها الكلوروفُرم والايثير النتريك والايثير الخلّيك والايثير النمليك والحامض الطرطيريك والحامض الاكساليك والحامض البنزويك وغير ذلك من هذه البضاعة وهي الاطياب التي يعطّرون بها الملبس . وقس على ذلك سائر ما يدخلونهُ في مصنوعاتهم الشهية من الموادّ القتالة مما لو شئنا ان نشرحهُ بالتفصيل لطال بنا القول فنجتزئ من بيان اعمالهم بهذا القدر وهو كافٍ لتحذُّر اللبيب

استخدام الفونغراف

لم يخرج الفونغراف الى الآن عن كونهِ أُلهيّةً يُتلهّى بها في نقل قطَعٍ من الغنآء او شيءٍ من اقاويل الخطبآء فهو كالمنطاد ما برح عقيماً عن الفائدة العملية سوى ما رويناهُ قبلاً من جعلهِ في بعض دور الكتب والسجلّات العلمية في اوربا مستودعاً للّغات واللهجات الحالية لتُدَّخر